Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاكتفاء باللغة العربية في فهم القرآن الكريم لدى الشيخ باباعلي حفيد القرداغي

[ت:٢٠٢١م]

مدرس مساعد سرحد أحمد سليم.

بإشراف: أ. د. محمود عبد الله محمود

كليّة العلوم الإسلاميّة-قسم الدراسات الإسلاميّة/جامعة السليمانية.

(The sufficiency of the Arabic language in understanding the Holy Qur'an, according to Sheikh Baba Ali, grandson of Al-Qardaghi [d. ٢٠٢١ AD])

:Assistant teacher: Sarhad Ahmed Saleem - PhD student
College of Islamic Sciences - Department of Islamic Studies / University of Sulaimani.
Gmail: sarhad.saleem@univsul.edu.iq

Abstract

Mainstream exegesis scholars highlight a methodological flaw in relying solely on the Arabic language for Quranic interpretation, stressing that accurate Tafsir requires an integrated approach that includes authentic narrations and established legal/Shar'i terminology. While they acknowledge the supreme importance of Arabic linguistic rules, they affirm that it is not the sole tool for correct comprehension.In contrast, Shaykh Baba Ali adopts a linguistic-centric methodology, positioning Arabic and using it exclusively as the sole instrument for understanding verses. This method is deemed sufficient and limited as it neglects external sources mandatory for the Salaf (like Sunnah and Asbab al-Nuzul).

ملخص البحث:

خلاصة هذا البحث أنّ الاقتصار على اللغة العربيّة وحدها في تفسير القرآن الكريم يثير إشكاليّة منهجيّة دقيقة؛ إذ يرى أئمّة التفسير وسائر العلماء أنّ الفهم الصحيح والدقيق لتفسير الآيات لا يتحقّق بمجرّد التمكّن من اللغة، وإن كانت شرطاً أساسيّاً لازماً لا غنى عنه، فالتفسير العلميّ المنضبط -عندهم- يستلزم الجمع بين المعرفة اللغويّة والروايات الصحيحة والمصطلحات الشرعيّة والسياقات القرآنيّة؛ لأنّ الاقتصار على اللغة وحدها يفضي إلى قصور في إدراك مراد الله ومقاصده.غير أنّ الشيخ **باباعلي** قد تفرّد برؤية تَعُدُّ اللغة العربيّة الركيزة الوحيدة للتفسير، بحيث يعتمد عليها اعتماداً كليّاً بوصفها الأداة الوحيدة الكافية لفهم النصوص، دون الحاجة إلى النقل أو الرواية أو التأويل... فقمت بدراسة منهجه دراسة نقدية مقارنا بآراء السلف. مفاتيح الكلمات: الاكتفاء + اللغة العربية + فهم القرآن الكريم + الشيخ باباعلي.

مقدمة:

اللغة العربيّة هي الركيزة الأساسيّة لفهم القرآن الكريم وتفسيرِه على الوجه الصحيح، وقد اختارها اللهﷻ لتكون لغةَ القرآن ولغةَ الرسولσ، كما صرّح بقوله: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ [إبراهيم: ٤] وجعل العرب أوّل مَن خوطبوا بهذا الكتاب؛ لحكمة جليّة، لعلّ أبرزَها ما بيّنه **ابن عاشور** [ت:١٣٩٣هـ]، بقوله: ((قد اختار اللهﷻ أن يكون اللسان العربي مُظْهِراً لِوحيهِ، ومُستودَعاً لمراده، وأن يكون العرب هم المتلقّين أوّلاً لشرعه وإبلاغ مراده، لحكمة عَلِمَها: منها: كون لسانِهم أفصحَ الألسن وأسهَلَها انتشاراَ، وأكثرَها تحمّلاً للمعاني مع إيجاز لفظه))[١].وقد أكّد اللهﷻ في أحد عشر موضعاً على أنّه نُزِلَ بِلِسان عربي وعلى حسب قواعده[٢].**وانطلاقاً من ذلك**، فإنّ اللغةَ العربيّة واستعمالاتِها المأثورةَ عن العرب تُعدُّ المصدرَ الأساسيّ في تفسير القرآن الكريم، وهي شرط لازم لفهم معاني القرآن الكريم على وجهها المراد؛ لأنّه نزل ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء: ١٩٥]، فألفاظه تحمل المعاني الموضوعة لها وفق قواعد اللغة وأساليب

استعمالاتها.لذا قد اهتمّ بها العلماء منذ عصر الإسلام إلى يومنا هذا لفهم الآيات؛ لأنّ فهم الآيات ومعانيها يتوقّف على معرفة اللغة العربيّة؛ لكي لا يكون لأحد الادّعاء بوجود عذرٍ لعدم إدراك مضمون الآيات، كما أشار القرآن إليه بقوله: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ**﴾ [فصلت: ٤٤][٣].غير أنّ الاشكال العلميّ هو: هل التمكّن من اللغة العربيّة وأساليبها وسيلة أساسيّة لفهم النصوص –في ضوء ما ورد عن الرسولσ وصحابتهΦ مع مراعاة السياق والقرائن وسائر أصول التفسير المعتبر– أم أنّها الملاك الوحيد للتفسير والطريق الحصري لإدراك مراد اللهﷻ.فقد التقى الشيخ **باباعلي** مع منهج السلف في تأكيد محوريّة اللغة العربيّة وأهميّتها في التفسير، إلّا أنّه يتفرّد عنهم في تحديد حدودها ودورها المعرفيّ، حيث يرى أنّ الركيزة الأساسيّة لفهم القرآن إنّما هي امتلاك ناصية اللغة العربيّة وحدها، ولا شيء غير ذلك، ففهم القرآن –عنده– لا يتوقّف على النقل أو التأويل أو الروايات أو أيّ مصدر آخر؛ لأنّ القرآن الكريم إنّما نزل بلغة واضحة سهلة ومفهومة؛ لذا يتعيّن تناول موقف السلف من الاكتفاء باللغة العربيّة أوّلاً، ثمّ موقف الشيخ **باباعلي**.

مشكلة البحث:

١. تقديم القواعد اللغويّة ولغة العرب على المصطلحات الشرعيّة والنقل الصحيح في عمليّة تفسير النصوص.

٢.إهمال المصادر الشرعيّة الأساسيّة –كالسنّة وأسباب النزول– والمصطلحات الشرعيّة المستقرّة إلى قصور فهم دلالات القرآن وأحكامه؟

٣. الآثار المنهجيّة والعلميّة المترتبّة على حصر الفهم القرآني في اللغة وحدها.

منهج الدراسة:

دراسة تحليلية نقديّة مقارنة بين منهجين: منهج السلف المنهج المتكامل، ومنهج الشيخ **باباعلي**، هو الاعتماد الكليّ على اللغة العربيّة في تفسير القرآن الكريم.

أهداف البحث

١. نقل الموقف اللغويّ للشيخ **باباعلي** من خلال مؤلّفاته.

٢. المقارنة بين منهج الشيخ باباعلي ومنهج السلف.

٣. تقويم مدى صلاحيّة الاعتماد على اللغة وحدها كمنهج في فهم القرآن الكريم.

دوافع اختيار هذا الموضوع

١. عدم وجود الدراسات الأكاديميّة التي تناولت فكر الشيخ باباعلي ومنهجه في الدراسات الإسلاميّة.

٢. الحاجة إلى دراسة نقديّة لمنهج الشيخ باباعلي من خلال الموازنة بين الأصالة اللغويّة والضبط النقليّ.

منهجية البحث وخطته:

اعتمدتُ في منهجية البحث على الأسلوب النقدي في دراسة شرعيّة، مع التعرض لأقوال الأئمة، وذلك من خلال تقسيم خطة البحث على الوجه الآتي:

المبحث الأوّل: منهج السلف وموقف العلماء من الاكتفاء باللغة العربيّة في فهم القرآن الكريم.

قد اعتمد النبيّσ في تفسير مفردات القرآن وأساليبه التي أشكلَت على بعض الصحابة بما يوافق مع دلالات اللغة العربيّة كتفسيرهσ للخيط الأسود والخيط الأبيض[٤]، حيث استخدم الاستعارة والمجاز بما يتوافق مع فصاحة اللغة وطرائق التعبير، وهذا يؤكّد أنّ التفسير يجب أن يكون وِفْقَ قواعد اللغة العربيّة.كما اعتمد الصحابةُΦعلى معرفتهم باللغة العربيّة في فهم القرآن وتدبّر معانيه، حيث كانت لديهم سليقة لغويّة وفطرة سليمة، مكّنهم من فهم النصوص القرآنيّة بشكل صحيح، ولم ينكر النبيّσ هذا المنهج منهم، ولو لم يكن منهجهم صحيحاً، لبيّن لهم النبيّσ، ووجّههم إلى الصواب، وهذا يدلّ على مشروعيّة الاعتماد على اللغة في التفسير.ووردَت عن السلف أقوال كثيرة تؤكّد اتّباعهم نهج الاستمداد من اللغة العربيّة في فهم الآيات وتفسيرها، ومن ذلك: ما روي عن **ابن عبّاس**Γ[ت:٦٨هـ] أنّه قال: ((التَّفْسِيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: [١]وَجْهٍ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا، [٢]وَتَفْسِيرٌ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، [٣]وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، [٤]وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ))[٥]، فهذا يؤكّد أنّ اللغة العربيّة لها دور كبير في تفسير القرآن وخاصّة في الأنواع الثلاثة الأوّل التي يمكن الاطّلاع عليها من خلال معرفة اللسان العربيّ[٦].وقد أشار الإمام **الشافعيّω** [ت:٢٠٤هـ] إلى هذه الحقيقة بقوله: ((إنّما بدأتُ بما وصفتُ مِن أنّ القُرآن نزل بلسان العرب دون غيره؛ لأنّه لا يُعلَم مِن إيضاح جُمَل عِلْم الكتاب أحدٌ جَهِل سَعَةَ لسان العرب، وكثْرةَ وُجُوهِهِ، وجِماعَ معانِيه، وتفرقَها))[٧].كما ذكر **أبو بكر الأنباري [ت:٣٢٨هـ]** أنّ الصحابة والتابعين استخدموا اللغة والشعر في تفسير غريب القرآن ومشكله، وهذا يدلّ على صحّة منهج النحويين في الاعتماد على اللغة في التفسير، وأوضح فساد مَن أنكر ذلك عليهم[٨].وكذا لو لم

يكن القرآن مفهوماً باللسان العربيّ، لما استقام به التحدّي ولما كان مُعجزاً؛ إذ إنّما يجوز التحدّي إذا كان في مقدور المخاطبين وفي معهودهم اللغوي[٩].وكذا إنّ المنقول في تفسير ألفاظ الآيات وعباراتها قليلة محدودة، بينما أسرار القرآن ودلالاته الخفيّة ومعانيه وَنُكَتِهِ غيرُ متناهية ولا محصورة.وقد كانت مواقف السلف واضحة في الإنكار على مَن يتجرّأ على تفسير القرآن من غير دراية بلغة العرب، كما اتّفقت أقوال العلماء والمفسّرين المعتبرين على ذمّ الاعتماد الكلي على اللغة في التفسير دون الرجوع إلى العلوم الشرعيّة والروايات الموثوقة، وأكّدوا أنّ القواعد العربيّة يجب أن تكون تابعة وليست حاكمة على الروايات؛ حيث إنّ النقل الصحيح لتفسير المصطلحات هو الأصل[١٠].وفيما يلي استعراض لبعض أقوالهم:

١.قال تلميذ ترجمان القرآن **مجاهد**ω [ت:١٠٤هـ]: ((لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِلُغَاتِ الْعَرَبِ))[١١].

٢.قال إمام دار الهجرة **مالك**ω[ت:١٧٩هـ]: ((لَا أُوتَى بِرَجُلٍ غَيْرِ عَالِمٍ بِلُغَةِ الْعَرَبِ يُفَسِّرُ كِتَابَ اللهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالاً))[١٢].

٣.قال الحافظ **أبو عمرو الداني** [ت:٤٤٤هـ] في معرض إنكاره على أهل اللغة الذين قدمّوها على القراءة الثابتة بالإسناد الصحيح: ((وأئمة الْقُرَّاءِ لا تَعمل في شيء من حروف القرآن على الْأَفْشَى في اللغة، بل على الْأَثْبَتِ في الأثر والأصحِّ في النقلِ والروايةِ إذا ثبت عنهم لم يَرُدَّهَا قياسُ عربيةٍ ولا فُشُوُّ لغةٍ; لأن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يلزم قبولها والمصير إليها))[١٣].

يؤكّد الحافظ أنّ القراءات الثابتة بالإسناد الصحيح هي التي يجب الاعتماد عليها في التفسير، حتّى لو خالفَت القواعدَ النحويّة أو اللغويّةَ الشائعة، فالقراءةُ الصحيحة تُعتَبَر سنّةً متّبعةً، ولا يجوز ردّها بسبب مخالفتها لقياس لغويّ أو قاعدة نحويّة، فالقواعدُ وسيلةٌ لفهم النصوص، والنقلُ الصحيحُ هو الحاكم عليها، وليس العكس.

٤.قال **القرطبي** [ت:٦٧١هـ]: ((فمن لم يُحْكِمْ ظاهرَ التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطُهُ، ودخل في زمرة القرآن بالرأي...، ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر))[١٤].

يحذّر **القرطبيّ** من الاستنباط للمعاني بمجرّد الاعتماد على فهم اللغة العربيّة دون الرجوع إلى الأدلّة الشرعيّة والروايات الصحيحة، فمن يفعل ذلك يقع في الخطأ، وينحاز إلى منهج التفسير بالرأي المذموم.

٥.قال **النوويّ** [ت:٦٧٦هـ] في سياق كلامه عن أدوات التفسير ومؤهّلات المفسِّر: ((ولا يكفي مع ذلك معرفة العربية وحدَها، بل لابدّ معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر أو على إرادة الخصوص أو الاضمار وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركاً في معان، فعلم في موضع أنّ المراد أحد المعاني، ثُمَّ فسّر كلّ ما جاء به، فهذا كلّه تفسير بالرأي، وهو حرام، والله أعلم))[١٥].يؤكّد **النوويّ** أهميّة الجمع بين معرفة اللغة العربيّة والمصطلحات الشرعيّة والتراث النبويّ في التفسير، وأنّ اللغة العربية وحدها لا تكفي لفهم النصوص، وخاصّة عندما تكون هناك إشارة إلى خصوصيات أو إضمارات لا يمكن فهمها إلّا من خلال مصطلحاتها الشرعيّة، والمنقولات الصحيحة.

٦.قال **ابن تيمية** [ت:٧٢٨هـ]: ((وممّا ينبغي أن يُعلَم أنّ الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث إذا عرف تفسيرها وما أريد بها من جهة النبيّσ لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم))[١٦].

يؤكّد **ابن تيمية** أنّ التفسير يجب أن يعتمد على ما ورد عن النبيّσ، حيث إنّ تفسيره هو الأساس، وإنّ أقوالَ أهل اللغة تأتي في المرتبة الثانية؛ لأنّ أقوالهم قد تكون عرضةً للخطأ والزلل والسهو.

٧.وقال **جمال الدين القاسمي** [ت:١٣٣٢هـ]: ((قد يقدر بعض النحاة ما يقتضيه علم النحو، لكن يمنع منه أدلّة شرعية، فيترك ذلك التقدير، ويقدر تقدير آخر يليق بالشرع))[١٧].يشير **القاسميّ** إلى أنّ بعض النحاة قد يقدّمون تفسيرات بناءً على القواعد النحويّة، ولكن إذا تعارضت هذه التفسيراتُ مع الأدلّة الشرعيّة، يجب تركُها والرجوعُ إلى التفسير الذي يتوافق مع الشرع.كما ذهب عدد من أئمّة السلف إلى أنّ الجهل بلغة العرب سبب رئيسيّ في وقوع الانحرافات التأويليّة، كما صرّح **الحسن البصريّ** [ت:١١٠هـ] بقوله: ((أهلكتهم العجمة، يتأولون القرآن على غير تأويله))[١٨].وقال **الشاطبيّ**: ((مَن أراد تَفَهُّمَهُ، فمِن جهة لسان العرب يُفْهَمُ، ولا سبيل إلى تَطَلُّبِ فهمِهِ من غير هذه الجهة، هذا هو المقصود من المسألة))[١٩].فتبيّن ممّا سبق أنّ أئمّة التفسير وغيرَهم يرَون أنّ الاعتماد في التفسير على اللغة العربيّة فقط دون الرجوع إلى الروايات الصحيحة والمصطلحات الشرعيّة يثير إشكاليّة منهجيّة علميّة.فالتفسير الصحيح للآيات القرآنيّة يتطلّب أكثر من مجرّد معرفة اللغة العربيّة، كما أنّهم لا ينكرون أهميّة اللغة العربيّة في فهم الآيات، لكنّهم يؤكّدون أنّها ليست الأداة الوحيدة، وبالتالي، يعتبر منهج الاستغناء باللغة عن المصطلحات الشرعيّة منهجاً قاصراً، ولا يكفي

لفهم القرآن بشكل صحيح.**إذن**، في ضوء هذه المكانة السامية للغة العربيّة، يَتَعَيَّنُ الرجوع إلى قواعد اللغة العربيّة واستعمالها لفهم مراد اللهﷻ، واستنباط ما فيه من الحكم والدلالات.أمّا إذا انتقلنا إلى معرفة مكانة اللغة العربيّة في تفسير القرآن الكريم عند الشيخ **باباعليّ**، فإنّا نجده أنّه يعتبرها الأصلَ الثاني من أصوله في تفسير القرآن بعد بيان القرآن بالقرآن نفسه، لكنّ الكلام هنا، هل يُعتمد بشكل كليّ على اللغة العربيّة وحدَها في تفسير الآيات وفهمها، بحيث تكون هي الأداة الوحيدة لفهمه أمّ لابدّ من اللجوء إلى مصادر خارجيّة لتوضيح معانيه أو تفسيره كالسنّة وأسباب النزول وباقي العلوم الشرعيّة؟!.. هذا ما أناقشته في المبحث التالي.

المبحث الثاني: مكانة اللغة العربيّة في فهم القرآن الكريم لدى الشيخ باباعلي ، ومناقشته.

قد أكّد الشيخ **باباعلي** مراراً في مواضع متفرّقة من تأليفاته وتعليقاته على أهميّة اللغة العربيّة، واعتمد اعتماداً كليّاً عليها لفهم القرآن الكريم، ويعدّها ثاني أصوله المعتمدة في التفسير بعد "البيان بالقرآن نفسه".وقد عبّر عن هذه الرُؤْية بوضوح، وأكّد أن لا يُوجَد حاجزٌ بين سامعه وفهمه سوى ضَعْف التمكّن من اللغة التي نزل بها؛ ويعلّل لذلك بأنّ لغته عربيّة سهلة ميسرة، وهي ليست بغامضة أو معقّدة، بل هي مفهومةٌ واضحة لمن أتقنها، فلو كان القرآن محتاجاً في فهم معناه إلى غيره لم يكن تبياناً لكلّ شيء، ولم يكن ميسّراً ممهّداً لفهمه والاتّعاظ به وبآياته[٢٠]وقال في موضع آخر ما نصّه: ((إنّ ملاك الأمر في فهم كتاب اللهﷻ هو امتلاك ناصية اللغة التي نزل بها، ولا شيء غير ذلك))[٢١].وقال في موضع آخر: إنّ المعيار الأساسيّ لفهم القرآن وتفسيره أمران لا ثالث لهما:**الأوّل**: معرفة اللغة العربيّة، سواء كانت فطريّة كما كان لدى العرب في عصر الرسالة أو مكتسبة من خلال التعلّم، كما جاء في قولهﷻ: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف:٢].ويجب الحذر في التعامل مع المصطلحات العلميّة والفقهيّة التي نزل بعد نزول القرآن؛ لأنّ ذلك قد يؤدّي إلى الخطأ في فهم مقاصد الحقيقيّة للقرآن.**الثاني**: التدبّر والتأمّل في السياق القرآني، يرى الشيخ **باباعلي** أنّه إذا لم يفهم آية أو وجدها على خلاف ما يعتقده فلا يتسرّع في التأويل، بل يُعيد النظر والتأمّل والبحث في السياق القرآني ودلالات الكلمات؛ لقولهﷻ: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختلافاً كَثِيراً**﴾ [النساء:٨٢] [٢٢].واستند في ذلك إلى مجموعة من الآيات التي تؤكّد عربيّة القرآن ووضوحه وتبيانه لكلّ شيء وتيسيره للناس[٢٣]، كقولهﷻ: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [النحل:٨٩]، وقوله: ﴿**وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [النور: ٣٤].ولم يكن هو أوّل القائلين بهذا القول، بل قد تبنّى هذا المنهج قديماً بعضُ مَن يُنتمون إلى ما يُعرَف بالقرآنيين، كما ظهر هذا الاتّجاه في القرن السابق من بعض أعلام الحركة القرآنيّة.وأتباع هذا الاتّجاه يتفاوتون بين مَن يصرّح بهذا المنهج بوضوح، وبين من يُطبقه دون تصريح مباشر به[٢٤]، وقد كان من المصرّحين بهذا الرأي الحافظ **مُحَمَّد أسلم** [ت:١٣٧٤هـ]، وعاب على المفسّرين عدمَ سلوكهم هذا المنهج، حيث قال ما نصّه: ((المفسرون يبحثون عن غير القرآن أكثر منه في القرآن...، وإنّ القرآن لو نظرنا إليه بعين بصيرة لوجدناه مفصّلاً، ففيه تفسير حقائقه وحلّ مشكلاته وشرح مصطلحاته...، وكلّ ذلك يعود فهمه إلى تعلّم العربيّة، فمن عرف العربيّة فهم القرآنَ دون معونة أيّ علم آخر))[٢٥].كما تبعه تلميذه **غلام أحمد برويز** [ت:١٤٠٥هـ] في هذه الفكره، حيث حاول تفسير القرآن من خلال تآليفه لـ"لغات القرآن"، و"مفهوم القرآن"، و"مطالب القرآن"، و"تبويب القرآن".وكان منهج **أبو زيد الدمنهوري** [ت:١٣٤٩هـ]: –كما صرّح به نفسه– يقوم على كشف معاني الآيات من خلال ما ورد في مواضيعها من آيات أخرى، بحيث يكون القرآن هو المفسّر لنفسه بدون حاجة إلى أمر خارج عنه[٢٦].ويرى **مُحَمَّد توفيق صدقي** [ت:١٤٠١هـ] أنّ العرب كانوا يفهمون القرآن ابتداءً دون الحاجة إلى مفسّر أو محدّث أو ناسخ أو مؤوّل، أمّا غير العرب فيلزمهم التمكّن من اللغة العربيّة، ومعرفة عادات العرب وتاريخهم وأسلوبهم في التخاطب؛ حتّى يتسنّى لهم فهم القرآن كما أراده اللهﷻ[٢٧].وقد عبّر **مصطفى كمال المهدوي** عن رؤيته بوضوح، حين أكّد أنّ فهم القرآن لا يتحقّق إلّا من خلال الجمع بين دلالة النصّ القرآنيّ ذاته، وبين اللسان العربيّ المبين، مبيّناً أنّ الاجتهاد في فهم اللسان العربيّ لا يقبل إلّا ممّن يتدبّر القرآن بقصدِ رحمةِ الله ورضوانه، لا مجرّد الاعتماد على أدوات اللغة العربيّة[٢٨].**غير أنّ هذا المنهج** –حين الاعتماد عليه بمعزل عن العلوم الشرعيّة الأخرى– يصبح محلّ نظر، بل هو أمر مستحيلٌ؛ حيث تترتّب عليه عدّة إشكاليّات منهجيّة، مع تعطيل كثيرٍ من المفاهيم الدينيّة وإنكار المعني والحقائق الشرعيّة الثابتة بالقرآن والسنّة والإجماع.إذ لو اعتمدنا على مجرّد اللغة العربيّة، وأعرضنا عن باقي المصادر الأخرى، فأين نجد في القرآن عدد الصلوات وركعاتها ووقت ابتداءها وانتهائها وأركانها وشروطها وواجباتها وسننها ونواقضها وغير ذلك، أو كيف يمكن تحديد الصوم وأحكامه وكيفيته، أو بماذا تجب الزكاة وما هي المقادير والأنصبة وشروط وجوبها؟ وكذلك كيف يتعامل مع مسائل الوضوء والغسل والتيمّم وغيرها من تفاصيل الشريعة وفروعها.ولا يقتصر الأمر على العبادات فحسب، بل يشمل جوانب أخرى كالجهاد والطلاق وأحكامه، والسرقة وأحكامها، والزنا وحدوده، وكيفية إثبات الدعاوى القضائيّة وغير ذلك من القضايا التي لا يمكن الاكتفاء على مجرّد القرآن.لذا، نبّه **الزركشيّ** [ت:٧٩٤هـ] على أنّ اعتماد اللغة العربيّة في التفسير يكون عند غياب النقل عن المفسّرين، –وهو نادرٌ– وحينها يُرجَع

إلى مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لغة العرب بحسب السياق[٢٩].**وعليه**، يتّضح أنّ علماء أهل السنّة يرون في اللغة مفتاحاً أساسيّاً لفهم القرآن وتفسيره، وأنّ الإخلال بهذا الأصل يؤدّي إلى تفسيرات مغلوطة وانحرافات في المعنى[٣٠].وهنا سأحاول عرض نماذج من تفسيرات الشيخ **باباعلي** الذي اعتمد بشكل كليّ على اللغة في تفسير القرآن الكريم، متجاهلاً العلوم الشرعيّة والرواية الصحيحة الموثوقة، وهذه الشواهد تُوضح الآثار السلبيّ لهذا المنهج وكيفية انحراف التفسير عن المقاصد الشرعيّة للنصوص القرآنيّة.**أوّلاً:** تفسير قوله تعالى: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**﴾ [الفتح: ٢٦]، فبناءً على ما ورد من الحديث، أنّ ﴿**كَلِمَةَ التَّقْوَى**﴾، هي "لا إله إلّا الله"[٣١].لكنّ الشيخ **باباعلي** رفض هذا التفسير بحجيّة أنّ الإلزام يعني الإجبار، والله ﷻ لا يُجبر أحداً على الإيمان، وقال: إنّ الكلمة هنا هي كلمة الصلح في الحديبية، التي ألزم بها المؤمنين[٣٢].لكنّ تفسير النبيّ σ هو الأجدر بالقبول؛ لأنّ مفهوم الإلزام هنا لا يعني الإجبار الكليّ والعنف، بل هو إلزام الكرم واللطف، والإلزام الشرعيّ الذي يتّقون بها النارَ وعذاب الآخرة، ويحثّ المؤمنين ويوجّههم نحو التوحيد الذي هو أساس التقوى، فالمؤمنون كلّهم ملتزمون به، وإلزامهم به يعني تثبّتهم عليه وتعظيم شأنه[٣٣]، كما قال **الطبريّ**: ((ألزمهم قول: لا إله إلا الله، التي يتقون بها النار، وأليم العذاب))[١].**ثانياً:** تفسير قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً* وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً**﴾ [الانشقاق: ٧-٩]. أُشْكِلَ على سيّدتِنا **عائشةَ**I[ت:٥٧هـ] الحسابُ الوارد في هذه الآية لمّا سمعتِ النبيَّ σ يقول: «**مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ**»[٣٤]، فبيّن لها النبيّ σ بأنّ المراد بالحساب العرض، وأمّا مَن نوقش يوم القيانة فيعذّب.لكنّ الشيخ **باباعلي** قال: إنّ تفسير الحساب بالعرض لا يناسب الآية، ولا يتّفق مع ظاهرها؛ لِأَنّه نفي للحساب من أساسه، فلا يصحّ تفسيراً لها[٣٥]**ثالثاً:** تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر:١]، قَالَ رسول الله ﷺ: «﴿**الْكَوْثَرَ**﴾ **نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ**»، وله طُرُقٌ لا تحصى[٣٦].قال الشيخ **باباعلي**: ((وأمّا النهر الموصوف في الخبر وشواهده بصفات كثيرة فلا يصحّ أن يقال: أعطاه الله ﷻ حال نزول الآية، وقد جرى أسلوب القرآن في مثل ذلك على التعبير بصيغة الاستقبال، كقوله: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾ [الضحى: ٥]، ومن هنا فإنّ الخبرَ وإن تعدَّدَت طرقُه وشواهدُه فلا يصحّ تفسيراً للآية))[٣٧].لكن لو فسّرت هذه المصطلحات والآيات بناءً على دلالاتها اللغويّة فقط متجاهلين العلومَ الشرعيّة والمعاني الواردة في السنّة، لخرج عن المناهج التفسيريّة المعتمدة عبر القرون، ولأدّى إلى تعطيلِ كثيرٍ من المفاهيم الدينيّة؛ إذ لم يُعرف عن أحدٍ من العلماء السابقين إعادة المصطلحات الشرعيّة إلى معانيها اللغويّة الصِرْفَة.**ومن أبرز المشكلات المنهجيّة** التي يقع فيها المستغني باللغة عن النقل الصحيح وعن العلوم الشرعيّة أنّه يجعل القاعدة النحويّة أو لغةَ العرب ومعهودَهم حاكمةٌ على النصّ القرآني، وكأنّها الحاكم الأوحد في التفسير، وهذا ما يدفعه إلى اللجوء إلى تكلّف التأويلات لتبرير صحّتها.**إذن**، اللغة العربيّة هي أداة أساسيّة لفهم القرآن، وليست الأداة الوحيدة، فمَن اعتمد في تفسير النصوص على ظاهر اللغة فقط في تفسير النصوص متجاهلاً الروايات الصحيحة وأسباب النزول وباقي العلوم الشرعيّة الأخرى–خصوصاً في المسائل التي تتعلّق بالغرائب والمبهمات، أو المواضع التي تحتاج إلى تفسير خاصّ بسبب الحذف والإضمار والتقديم والتأخير–، يتعرّض للخطأ مع انضمامه إلى منهج المفسّرين بالرأي المذموم، الذين اعتمدوا على التأويلات المجرّدة دون الاستناد إلى مصادر موثوقة.

الخاتمة

أهمّ النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث:

١.إنّ مكانة اللغة العربيّة في فهم القرآن الكريم تمثّل محوراً أساسيّاً لا يمكن تجاوزه، غير أنّ الاقتصار عليها دون غيرها من أصول التفسير يُفضي إلى إشكاليّة منهجيّة دقيقة.

٢.قد أجمع أئمّة السلف من المحقّقين على أنّ الغة العربيّة شرط لازم لفهم الخطاب الإلهي، لكنّها ليست وحدها كافية لإدراك مراد الله ﷻ.

٣. قد تميّز الشيخ **باباعلي** بموقف مختلف في حدود اللغة ودورها؛ إذ اعتمد عليها اعتماداً كليّاً، ويعتبرها الأداة الوحيدة الكافية لفهم الآيات دون حاجة إلى غيرها.

٤. إنّ الفارق بين منهج السلف والشيخ **باباعلي** هو أنّ السلف يرون اللغة العربيّة شرطاً لازماً، بينما يجعلها الشيخ باباعلي شرطاً كافياً ومغنياًعن سائر الوسائط التفسيريّة.

هوامش البحث

المصادر والمراجع

---

[١]–تفسير **الطبريّ**، (٢٢/ ٢٥٣).

١. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [ت: ٩١١هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢. **إحياء علوم الدين:** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي [ت: ٥٠٥هـ]، دار المعرفة-بيروت.

٣. **الاعْتِصَام:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي [ت: ٧٩٠هـ]، تحقيق: د هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤. **إله واحد، ودين واحد=إله واحد الذي هو رب العالمين ودين واحد للناس كافة ليكون دين سلم ومحبة وإخاء للعالمين:** نيازي عز الدين، مكتبة مدبولي-القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.

٥. **إيضاح الوقف والابتداء:** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري [ت: ٣٢٨هـ]، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق، ط: ١٣٩هـ-١٩٧١م.

٦. **بدائع الفوائد:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية [ت: ٧٥١هـ]، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧. **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٨. **البيان بالقرآن:** مصطفى كمال المهدوي، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، ط، الأولى، ١٩٩٠م.

٩. **التبيان في آداب حملة القرآن:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [ت: ٦٧٦هـ]، تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم-بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٠. **تثوير القرآن:** جمال البنا، دار الفكر الإسلامي، القاهرة.

١١. **التحرير والتنوير**=تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي [ت: ١٣٩٣هـ]، الدار التونسية للنشر-تونس، ط: ١٩٨٤هـ.

١٢. **تفسير ابن كثير=تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي [ت: ٧٧٤هـ]، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٣. تفسير **الرازي= التفسير الكبير=مفاتيح الغيب:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي [ت: ٦٠٦هـ]، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط: الثالثة-١٤٢٠هـ.

١٤. تفسير **الطبري=جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري [ت: ٣١٠هـ]، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٥. **تفسير القاسمي= محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي [ت: ١٣٣٢هـ]، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه-بيروت، ط: الأولى،١٤١٨هـ.

١٦. **تفسير القرآن من الجامع:** أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي [ت: ١٩٧هـ]، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.

١٧. **التفسير القرآني لسورة الفاتحة:** الشيخ باباعلي عمر القرداغي، ط: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٨. تفسير **القرطبي=الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي [ت: ٦٧١هـ]، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٩. تفسير **الماتريدي**=تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي [ت: ٣٣٣هـ]، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٠. **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:** الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: د. هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١. **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير [ت: ٦٠٦هـ]، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، ظ: الأولى.

٢٢.**حقائق قرآنيّة: أساسيات وأفكار لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها إلّا بمطالعة الكتاب:** الشيخ باباعلي ابن الشيخ عمر الشهير بابن القره داغي، مطبعة زانا–السليمانية إقليم كردستان، ط: الأولى، ١٤٤٢هـ–٢٠٢١م.

٢٣.**حوار حول الإسلام هو القرآن وحده:** محمد توفيق صدقي، رشيد رضا، طه البشرى، جمع وتحقيق: هشام عبد العزيز، دار جداول–بيروت–لبنان، ط: الأولى ٢٠١١م.

٢٤.**الرسالة:** الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي [ت: ٢٠٤هـ]، التحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط: الأولى، ١٣٥٨هـ–١٩٤٠م.

٢٥.**روح البيان:** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، [ت: ١١٢٧هـ]، دار الفكر–بيروت.

٢٦.**زاد المسير في علم التفسير:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي [ت: ٥٩٧هـ]، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي–بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧.**سنن الترمذي=الجامع الكبير:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى [ت: ٢٧٩هـ]، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط: ١٩٩٨م.

٢٨.**صحيح البخاري=الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهσ وسننه وأيامه:** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، [ت:٢٥٦هـ]، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٩.**صحيح مسلم=المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهσ:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري [ت: ٢٦١هـ]، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت.

٣٠.**فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني [ت: ١٢٥٠هـ]، دار ابن كثير، ط: الأولى١٤١٤هـ.

٣١.**القرآن وكفى مصدر للتشريع الإسلامي:** د.أحمد صبحي منصور، ط: أهل القرآن.

٣٢.**قواعد التفسير:** د.خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفّان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٣.**مباحث قرآنيّة:** نظرات جديدة وأصيلة في علوم القرآن: الشيخ باباعلي الشيخ عُمَرُ القرداغي، شركة نوستر، ط: الأولى ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

٣٤.مجلّدة طلوع الإسلام، عدد أبريل١٩٣٩م.

٣٥.**مجموع الفتاوى:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني [ت: ٧٢٨هـ]، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد–المدينة النبوية، ط: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٦.**مسائل القدر في القرآن الكريم:** باباعلي الشيخ عمر القرداغي، التفسير، ط: الأولى١٤٣٠هـ٢٠٠٩م.

٣٧.**المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع [ت: ٤٠٥هـ]، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

٣٨.**الموافقات:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي [ت: ٧٩٠هـ]، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان، ط:الأولى١٤١هـ/١٩٩٧م.

٣٩.**النشر في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف [ت:٨٣٣هـ]، تحقيق: علي محمد الضباع [ت:١٣٨٠هـ]، المطبعة التجارية الكبرى.

٤٠.**الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن:** محمد أبو زيد الدمنهوري، مصطفى البابي الحلبي، ط:١٣٤٩هـ.

---

(١)–التحرير والتنوير: ابن عاشور، (٣٩/١).

(٢)–وهو في سور يوسف:٢، والرعد:٣٧، والنحل:١٠٣، وطه: ١١، والشعراء: ١٩، والزمر: ٢٨، وفصلت: ٣، وفصلت: ٤٤، والشورى: ٧، الزخرف: ٣، الأحقاف: ١٢.

(٣)–أي: ((﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ يعني الكتاب الذي أُنزلَ عليه ﴿قُرْآناً أَعْجَمِيّاً﴾ أي: بغير لغة العرب لَقالُوا: ﴿لَوْلا فُصِّلَتْ آياتُهُ﴾ أي: هلاّ بيّنت آياته بالعربية حتى نفهمه؟! أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ... المعنى: أكِتابٌ أعجميٌّ ونبيٌّ عربي؟! وهذا استفهام إنكار، أي: لو كان كذلك لكان أشدَّ لتكذيبهم))، زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (٥٥/٥).

(٤)-كما روي عَنْ عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ﵁ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلاَ يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِσ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»، أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الصوم، ب: قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ...﴾ [البقرة: ١٨٧]، رقم الحديث: (١٩١٦)، ومسلم في صحيحه، ك: الصيام، ب: بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ...، رقم الحديث: (٣٣-١٠٩٠).

(٥)-تفسير الطبري، (٧٥/١)، تفسير ابن كثير، (١٤/١).

(٦)-قال د.خالد السبت: ((لا يخفى أنّ اللغة لها مدخل في الأنواع الثلاثة الأوّل))، قواعد التفسير، (٢٣٩/١).

(٧)-الرسالة: الإمام الشافعيّ، (ص٤٧).

(٨)-ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: أبو بكر الأنباري، (٦١/١)، تفسير القرطبي، (٢٤/١).

(٩)-ينظر: تفسير الرازي، (٤٣/٢).

(١٠)-ينظر: إحياء علوم الدين: الغزالي (٢٩١/١)، جامع الأصول: ابن الأثير(٣/٢)، بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية، (٢٧/٣)، فتح القدير: الشوكاني(٤٠٤/٢).

(١١)-البرهان في علوم القرآن، الزركشي(٢٩٢/١)، الاتقان: السيوطي، (٢٢٩٣/٦).

(١٢)-تفسير الماتريدي، (٢٧٤/١)، الاتقان: السيوطي، (٢٠٩/٣).

(١٣)-نقله ابن الجزري في النشر في القراءات العشر، (١٠/١).

(١٤)-تفسير القرطبي، (٣٤/١).

(١٥)-التبيان في آداب حملة القرآن: النووي، (١٦٧/١).

(١٦)-مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٢٨٦/٧).

(١٧)-تفسير القاسمي، (١٦٣/١).

(١٨)-تفسير القرآن من الجامع: ابن وهب، (٤٤/٣)، الاعْتِصَام: الشاطبيّ(٥٢/٢).

(١٩)-الموافقات: الشاطبيّ(١٠٢/٢).

(٢٠)-مسائل القدر: (ص٢٠)، مباحث قرآنية (ص٢٠)، التفسير القرآني لسورة الفاتحة: (ص١٠)، حقائق قرآنيّة: (٢٤٣).

(٢١)-مباحث قرآنية (ص١٨)، وقال في موضع آخر: ((الرجوع إلى المعنى اللغوي في التفسير هي الطريقة الصحيحة الموافقة لما أصّلنا من بيانية القرآن ومفهوميته))، (ص٣٢٩)، وقال أيضاً: ((الطريقة المفضلة في التفسير هو الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، وعلى اللغة مع التَدَبُّر والتأمل اللائقين بجلالة القرآن وعظم مكانته))، (٤٠٧).

(٢٢)-ينظر: مباحث قرآنية (ص٢٦٤-٢٦٥)، تفسير سورة الفاتحة: (ص٩)، وقال في موضع آخر: ((الواجب على المسلم المُتَتبع للقرآن تجريد نفسه عن كلّ عقيدة سابقة، والأخذ من القرآن نفسه، ويجب عليه إن اصطدم بالدلائل التي يُقيمها أصحابُ المذاهب العقلية أن يقيمها بصورة جيدة متجرّداً عن كلّ ما علّق بذهنه من المبادئ الفلسفية أو التراثية التي أَلِفَها، فالإلْفُ -كما قدّمنا- أصلُ البلاء، فحينئذٍ يتبين له منزلة تلك الدلائل والبراهين، ويعلم أنّها محض آراء جدلية، ألّفها الناس، وترّبوا عليها، وليس شيء منها صادراً من بداهة العقل ولا راجعاً إليها)) مباحث قرآنية: (ص٦١).

(٢٣)-ينظر: مباحث قرآنية (ص١٤-٢٢).

(٢٤)-وممّن دعى إلى ضرورة التعامل مع القرآن مباشرة دون تصريح: نيازي في كتابه إله واحد: (٢٨، ٢٩، ٣٨، ٣٣، ٦٤).

(٢٥)-مجلّدة طلوع الإسلام، عدد أبريل١٩٣٩م، ص٢٩.

(٢٦)-الهداية والعرفان: أبو زيد الدمنهوري، (١/ص -ج-)، كما أكّد مصطفى كمال المهدويّ في تفسيره، أنّ القرآن يفسّر بعضه بعضاً، وأنّه لا بيان له إلّا من خلاله، مستنداً إلى أنّ آياته بيّنات ومُبيّنات، البيان بالقرآن: (٩/١)، ورأى أحمد صبحي منصور: أنّ القرآن كتاب مبين بذاته، وأنّ آياته لا يحتاج في فهمها إلّا إلى التلاوة والتدبّر، القرآن وكفى: (ص١٥)، كما ذهب جمال البنا إلى أنّ التفسير الحقيقيّ للقرآن لا يكون إلّا بالقرآن نفسه من خلال جمع الآيات المتعلّقة بموضوع واحد لفهم أبعاده كاملة، تثوير القران: (ص٩٨-١٠٠).

(٢٧)-ينظر: حوار حول الإسلام هو القرآن: محمد توفيق صدقي، (ص١٥٠).

(٢٨)-ينظر: البيان بالقرآن: مصطفى المهدوي، (ص١٦، ٢٣).

(٢٩)-ينظر: البرهان في علوم القرآن : الزركشي، (١٧٢/٢).

(٣٠)-ينظر: البيان بالقرآن: مصطفى كمال المهدوي، (١-١٦، ٢٣).

(٣١)-أخرجه الترمذي في سننه، وقال: ((هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلّا من حديث الحسن بن قزعة))، ك: تفسير القرآن عن رسول اللهσ، ب: من سورة الفتح، رقم الحديث: (٣٢٦٥)، (٣٨٦/٥)، والحاكم في المستدرك، وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))، ك: التفسير، رقم الحديث: (٣٧١٧)، (٤٦١/٢)، ووافقه الذهبي.

(٣٢)-ينظر: مباحث قرآنيّة: (ص٣٦٧).

(٣٣)-ينظر: روح البيان: أبو الفداء، (٥٠/٩)، تفسير حدائق الروح والريحان: محمد الأمين الهرري، (٣٠١/٢٧).

(٣٤)-أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الرِّقَاقِ، ب: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ، رقم الحديث: (٦٥٣٦)، ومسلم في صحيحه، ك: الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، ب: إِثْبَاتِ الْحِسَابِ، رقم الحديث: (٧٩-٢٨٧٦).

(٣٥)-ينظر: مباحث قرآنيّة: (ص٣٨٧-٣٨٨).

(٣٦)-أخرجه البخاري في صحيحه، ك: تَفْسِيرِ القُرْآنِ، ب: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨]، رقم الحديث: (٤٩٦٥)، ومسلم في صحيحه، ك: الصَّلَاةِ، ب: حُجَّةِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ...، رقم الحديث: (٥٣-٤٠٠).

(٣٧)-ينظر: مباحث قرآنيّة: (ص٣٩٦).